تحير في جناه وليس يدري ۞ أيجني الورد أم يجني الأقاحا
قلت ومثل التشبيه حسي وفي ضمنه التشبيه التخييلي في جنا
الخال الورد والأقاح بشيء يجتنى فتأمله والتخييلي نحو ما الاعز وجوده
في المشبه به الا على طريق التخييل وبيانه ان البدعة مثل الضلالة وكل
ما هو جهل يجعل صاحبه في حكم من يمشي في الظلمة فلا يهتدي الى
الطريق ولا يأمن ان يتردى في مهواة او يعثر على عدو
قاتل او آفة مهلكة شبهت بالظلمة ولزم من ذلك العكس وهو ان
تشبه السنة والهدى وكل ما هو علم بالنور وعليه قوله تعالى يخرجهم من
الظلمات الى النور وشاع ذلك حتى وصف الصنف الاول بالسواد كما
جاء في قول القائل شاهدت سواد الكفر في جبين فلان والصنف الثاني
بالبياض كقول النبي صلى الله عليه وسلم اتيتكم بالحنيفية السمحة البيضاء
وذلك التخييل ان السنة ونحوها من الجنس الذي له اشراق وابيضاض
في العين وان البدعة ونحوها على خلاف ذلك واما الاداة فالكاف في نحو
قولك زيد كالاسد وكأن في نحو كأن زيدا اسد ومثل في نحو هو مثل
الاسد وما في معناه مثل كلفظة نحو وما اشتق من لفظ مثل وشبه
ونحوهما وحق كاف التشبيه ان تدخل على المشبه به اذا كان مركبا
كقوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وليس المراد تشبيه حال الدنيا
في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات
يكون اخضر وارفا ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لم يكن واما قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم
للحواريين

للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فليس منه ع ١٠٥
لان معنى الآية كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى عليه
السلام حين قال لهم من انصاري الى الله قلت وقريب ذلك جعل بعضهم
على التشبيه كظننت في قولك علمت زيدا اسدا اذا قرب وان بعد
اتى بنحو حسبت وخلته ونحوهما تنبيه اعلم ان الاصل
في التشبيه ان يكون باداته الموضوعة له فان جاء محذوفها كان ابلغ
واختلف فيه هل يسمى تشبيها او تمثيلا او استعارة والصحيح
انه تشبيه كقوله زيد اسد وقولهم عرفت زيدا اسدا ومنه قول الشاعر
يخاطب الحجاج
اسد علي وفي الحروب نعامة ۞ فتخاء تنفر من صفير الصافر ۞
ومنه قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون واما الغرض
من التشبيه فالاغلب فيه عوده الى المشبه وقد يعود الى المشبه
به اما عوده الى المشبه فلوجوه مختلفة منها بيان ان وجود المشبه
ممكن وذلك في كل امر غريب يمكن ان يخالف ويدعى امتناعه كقول المتنبي
فان تفق الانام وانت منهم ۞ فان المسك بعض دم الغزال ۞
اراد انه فاق الانام في الاوصاف الفاضلة الى حد بطل معه
ان يكون واحدا بل صار نوعا آخر برأسه اشرف من الانسان ونحو
هذا في الفضائل الى ان يخرج بعض افراد النوع ليس منه لصفة
اختص بها ثم اقام على دعواه دليلا بقوله فان المسك بعض دم الغزال
اذ هو من انواع الدماء ولكنه لا يعد منها لما فيه من الاوصاف الشريفة
التي لا يوجد شيء منها في الدم ومن الوجوه ايضا تقرير حال المشبه في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)